بسم الله الرحمن الرحيم

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ {الرعد/43}.
يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}.
أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ {هود/17}.
قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق.
قال رسول الله صلى الله عليه و آله قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء و الناس جزء.

نعوت و صفات خاصة بعلي ع في الكتاب و السنة لا ينكرها مؤمن و هي تقوية لإيمانه.

المؤلف أحمد أبركان

السنة2024

المقدمة
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين محمد بن عبد الله الذي اختاره الله و اصطفاه من بين خلقه و بعثه برسالته الخاتمة للناس كافة بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا و

أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و أعلى قدرهم و شرفهم بأن أمر نبيه صلى الله عليه و آله أن ينصبهم أئمة لامتداد رسالته و حججا على خلق الله من بعده لقوله سبحانه و تعالى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67} و أجمع العلماء على أنها نزلت في علي يوم غدير خم و هي تنصيب من قبل الله و رسوله لعلي عليه السلام و الأئمة من بعده على أمة محمد صلى الله عليه و آله من بعد رسول الله صلى الله عليه و آله. و فعل رسول الله صلى الله عليه و آله ما أمره به ربه سبحانه و تعالى إذ جمع كل أصحابه يوم غدير خم و خطبهم و هذا لم ينكره أحد و نصب يومها عليا عليه السلام و الأئمة من بعده بحضور حوالي 120ألف صاحب. و بعد ما أنهى صلى الله عليه و آله خطبته المباركة نزل عليه جبريل عليه السلام من قبل ربه عزوجل بقوله ...اليوم الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {المائدة/3}. فكبر رسول الله صلى الله عليه و آله و قال الحمد لله على إكمال الدين و إتمام النعمة بولاية أخي وابن عمي علي بن أبي طالب. و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله أن يبنوا لعلي عليه السلام خيمة ليتلق فيها التبريكات و بايعوه لثلاثة أيام و على رأسهم أبو بكر و عمر و قال له عمر بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة. و هذا لا ينكره أحد. فكان عليه السلام و الأئمة من بعده القدوة و الأسوة من بعد رسول الله صلى الله عليه و آله لكل من بصره الله بحقيقة أمرهم و علو مكانتهم و شرف منزلتهم إذ لا يهتدي إليهم إلا من وفقه الله لذلك لقوله سبحانه و تعالى وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ {العنكبوت/69}. فالأئمة عليهم السلام هم سبل الله. و لقوله سبحانه وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى {طه/82}. أي اهتدى لولايتهم عليهم السلام. سئل الإمام الصادق عليه السلام بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح إلى أين يهتدي فأجاب الإمام إلى ولايتنا. و هذا وعد الله الذي وعده إلى

عباده الصالحين الذين هم آل محمد عليهم السلام بقوله وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {النور/55}. و الآيات الكريمة في الإمامة والولاية كثيرة أذكر لك البعض منها و إذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال و من ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين. للتذكير من لم يؤمن بالإمامة فهل يؤمن أم لا بإمامة إبراهيم عليه السلام ’وقد قال الله له إني جاعلك للناس إماما’ وإمامة أولي العزم الآخرين؟ فإن أجاب أنه يؤمن بها فلا إشكال وعليه أن يعرف بأن إبراهيم عليه السلام قد دعا ربه أن يجعلها لذريته فاستجاب له وجعلها في ذريته الصالحة من آل محمد. و إن أجاب بلا فقد كفر. و سمى الله سبحانه و تعالى الإمامة بعهد الله فقال لا ينال عهدي الظالمين. فأبطلت هذه الآية إمامة الظالمين إلى يوم الدين. و قال الله تعالى (و جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا)السجدة 24. وفي موضع آخر(و جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا و أوحينا إليهم فعل الخيرات وإيقام الصلاة و إيتاء الزكاة و كانوا لنا عابدين) الأنبياء 73. هذا في حق الأنبياء. للإشارة لم تكن هذه الإمامة لكل الأنبياء بل للمفضلين منهم فقط. ودعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مستجاب فهم إذا بفضل الله ودعاء رسول الله يوم زواج فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام بحيث رفع صلى الله عليه و آله كفيه و قال اللهم اجمع شملهما و الف بين قلبيهما و اجعلهما و ذريتهما من ورثة الجنة و ارزقهما ذرية طيبة مباركة و اجعل في ذريتهما البركة و اجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك. و هكذا شاء الله أن يتخذ النبي صلى الله عليه و آله عليا صهرا كما اتخذه أخا و وزيرا. و لا شك أن دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله مستجاب ففعلا أخرج الله منهما كثيرا طيبا و أنهم كانوا أئمة يهدون بأمر الله إلى طاعته و أنهم قدوتنا بعد جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله.

فقد أعطوا الإمامة التي كانت في الأمم السابقة خاصة بالمفضلين من الأنبياء و لله الحمد و المنة. فهم أئمة و يضاهون الأنبياء عليهم السلام. و لم العجب و قد أخبرنا رسول الله صلى

الله عليه و آله و سلم بأن هذه الأمة تحذو حذو الأمم السابقة حذو القذة بالقذة و النعل بالنعل. فهم إذا أئمة و إن لم يحكموا فالحكم هو الذي يتشرف بهم لاهم يتشرفون به. للتذكير كل ما كان من جعل البشر فهو مذموم في القرآن الكريم كقوله سبحانه و تعالى قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلاَلاً قُلْ آللّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللّهِ تَفْتَرُونَ {يونس/59}. و كذلك قوله أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {التوبة/19}. والأمثلة كثيرة في القرآن بل حتى من اختار موسى على نبينا و آله و عليه السلام من قومه لم يكونوا أهلا للمهمة التي اختارها لهم و لو كانوا من اختيار الله له لكانوا بدون شك أهلا لها. و الإمامة شأنها شأن النبوة فهي كذلك من جعل الله سبحانه و تعالى فيقول في النبوة الله أعلم حيث يجعل رسالاته الأنعام 124. و يقول ...إني جاعلك للناس إماما و رسول الله صلى الله عليه و آله و الأئمة من أهل بيته هم من خلق الله من أجلهم الكون و هو قوله سبحانه و تعالى و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبؤوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت السميع العليم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات و الأرض و أعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون. لما يقول الله سبحانه للملائكة إني أعلم ما لا تعلمون أي إني إنما خلقت الخلق إلا لأجلهم فهم الشجرة الطيبة في القرآن و أعداؤهم الشجرة الملعونة في القرآن فلن يسفكوا أبدا دما بل هم من تسفك دماؤهم و دماء من اتبعهم في سبيلي و من أجلهم خلقت الجنة و النار لأملئ الجنة بهم و من اتبعهم و أملئ النار بمبغضيهم. الأسماء كلها أي أسماء أصحاب الكساء و الأئمة من بعدهم عليهم السلام فلا يعقل أبدا أسماء كل الأشياء و الدليل أن الله سبحانه و تعالى يكمل بثم عرضهم و لم يقل عرضها والضمير المتصل هم لا يقال إلا للعاقل و العرض كيف يكون؟ لا بد أن يعرض عليهم الله هؤلاء

الأشخاص بعينهم أي عرض عليهم أرواحهم أي أراهم صورهم ثم يقول لهم أخبروني بأسماء هؤلاء الذين أريتكم و عرضتهم عليكم فهل من المعقول أن يعرض عليهم كل الأشياء؟ و لما عجزت الملائكة عن تسميتهم هنا قال الله سبحانه لآدم أنبئهم يا آدم بأسمائهم الذين علمتك إياهم فيخبرهم آدم عند ذلك و هؤلاء لا تقال إلا للعاقل و هؤلاء الطيبين الطاهرين هم من سماهم الله في القرآن العالين إذ يقول سبحانه لإبليس أأستكبرت أم كنت من العالين يقول بعض المفسرين بأن العالين هم الملائكة المقربون لكن ليس صحيح لأن القرآن يفسر بعضه بعضا و ها هو القرآن يقول في آية أخرى فسجد الملائكة كلهم أجمعون كلهم أي لم يستثن أحدا منهم و أجمعون أي مجموعين في وقت واحد. و تأكد أخي الكريم أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما قال الحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا إنما قال ذلك لعلمه بأن أمته ستعترض على أن يحكم أهل بيته فأثبت لهم الإمامة و إن لم يحكموا. و انحرفت الأمة عن العترة فيما عدا الثلاثة علي والحسن و المهدي عليهم السلام. و لا يختلف إثنان على أن الباقي من الإثني عشر هو الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف. و أما من تجب مودتهم فهم وإن درسنا الأحاديث و الروايات في هذا الباب هم علي و فاطمة و ابناهما مع رسول الله صلى الله عليه و آله و يدخل معهم كل ذرية الحسن و الحسين إذا جمعنا بين هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله هم علي و فاطمة و ابناهما و إني سائلكم عنهم غدا و حديث الكساء المروي عن سيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء عليها السلام و فيه لما سأل جبريل عليه السلام ربه من تحت الكساء يا رب قال هم فاطمة و أبوها و بعلها و بنوها و لم يقل ابناها فلما قال بنوها أي ابناها و ما في صلبيهما. و أما من يجب التمسك بهم فهم الأئمة عليهم السلام و هم عترة رسول الله صلى الله عليه و آله. و في هذا الباب أحاديث كثيرة من بينها حديث لا يزال هذا الأمر إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم و في البعض بدل خليفة إمام أما هذه الزيادة غرسوا في هذا البطن من هاشم و إن كانت قد بترت من أغلب الكتب السنية إلا أن بني هاشم هم المصطفون من قريش و بالأخص الطالبيين. إذا حتى لو لم يقلها رسول الله

صلى الله عليه و آله فالطالبيون أولى بهذا من غيرهم مع أنه لا بد من التذكير بأن رسول الله صلى الله عليه و آله قد سماهم بالإسم في كتب السنة فضلا عن كتب أهل البيت عليه السلام. سبحان الله فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بين في حديث الإمام المهدي عليه السلام بأنه يكون من الحسن و الحسين بقوله والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة أي منهما معا وكان كذلك إذ تزوج علي زين العابدين من ابنة عمه الحسن أم عبد الله فأنجبت له محمدا الباقر و منه الأئمة الباقون إلى الإمام المهدي المنتظر عليهم السلام و غيرهم. فكما كان الحسن والحسين من رسول الله و من علي منهما معا فكذلك الأئمة من بعدهم هم منهما معا من الحسن و من الحسين و كلهم من رسول الله و من علي وكلهم من فاطمة الزهراء عليها السلام. و كذلك تزوج حسن المثنى ابن حسن السبط من ابنة عمه الحسين فاطمة فأنجبت له عبد الله الكامل و منه الحسنيون فكل ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله جدهم الحسن و جدهم الحسين و جدهم علي عليه السلام و جدتهما فاطمة عليها السلام و جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. فلا يجوز إذا أن نفرق بين الحسن و الحسين عليهما السلام كما لا يجوز أن نفرق بين علي و رسول الله صلى الله عليه و آله كما لا يجوز أن نفرق بينهم جميعا. و والله لكل ذريتهم ولدها رسول الله صلى الله عليه و آله مرتين من الحسن و من الحسين و ولدها علي عليه السلام مرتين من الحسن و من الحسين و ولدتها الزهراء عليها السلام مرتين من الحسن و من الحسين. إلا أن أفضلهم بلا شك أصحاب الكساء رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمة و علي و الحسن و الحسين ثم الأئمة الباقون ثم غير الأئمة و لكن كلهم تجب مودتهم بالطبع الذين لم ينحرفوا عن طريق جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. هنيئا لمن أحسن إليهم و أدى حقهم خير أداء و ويل لمن خفر بعدهم و أساء يوم يقف الناس أمام قاضي السماء. و عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد و كان أبو بكر يقول ارقبوا محمدا في آل بيته رواه البخاري. و قد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه و آله قال من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا و عنه أيضا قال قال رسول

الله صلى الله عليه و آله استوصوا بأهل بيتي خيرا فإني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار. و أخرج أحمد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء و أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض. و روي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي القاضي حوائجهم و الساعي في أمورهم عند اضطرارهم إليه و المحب لهم بقلبه و بلسانه. و قد أمر رسول الله صلى الله عليه و آله بحب أهل بيته و شدد النكير على مبغضيهم و أنذرهم سوء المصير و وخيم العاقبة. فعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أحبوا الله لما يغذوكم و أحبوني لحب الله و أحبوا أهل بيتي لحبي. أخرجه الترمذي. و عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لو أن رجلا صف بين الركن و المقام فصلى و صام ثم لقي الله مبغضا لآل محمد دخل النار. و عن ابي سعيد الخذري قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من أبغض أهل البيت فهو منافق. أخرجه أحمد. و عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي و لا يبغضنا إلا منافق شقي. كما نص رسول الله صلى الله عليه و آله صراحة على أذيته صلى الله عليه و آله و سلم في كثير من الأحيان منها قوله (من آذى عليا فقد آذاني)ذكره أحمد في مسنده و في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبة في مصنفه و الترمذي في سننه و ابن أبي عاصم في سنته و في مسند البزار و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن أبي بكر الخلال في السنة و أبي عوانة في مستخرجه و الخرائطي في مساوي الأخلاق و الشاشي في المسند و ابن حبان في صحيحه و الآجري في الشريعة و الطبراني في المعجم الصغير و الأوسط و الكبير و الحاكم في مستدركه و أبو نعيم في تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة و البيهقي في الإعتقاد و السنن الصغير و السنن الكبرى و ابن المغازلي في مناقب علي و البغوي في شرح السنة و ابن عساكر في المعجم. و قوله أيضا (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد

عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة). و روي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله يرد الحوض أهل بيتي و من أحبهم كهتين السبابتين. فأي شرف سيلقاه محبوهم و أي مهانة تنتظر مبغضيهم. و قد جاء في الحث على الصلاة عليهم ما رواه جابر بن عبد الله أنه كان يقول لو صليت صلاة لم أصل فيها على محمد و على آل محمد ما رأيت أنها تقبل. و قد روي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ألا أهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت بلى فاهدها قال سألنا رسول الله صلى الله عليه و آله فقلنا كيف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. أخرجه البخاري. إن الله سبحانه و تعالى جعل الصلاة على حبيبه و آله واجبة علينا بعد أن صلى هو عليه و ملائكته فيقول سبحانه و تعالى إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما. إنما جعل الله صلاته عليهم واجبة لا لأنهم محتاجون إليها منا بل لأننا محتاجون إليها لنزداد بركة بهم و ننال بهم السعادة التامة في الدنيا و الآخرة بإذن الله. و العجب العجاب أن الأمة تمسكت بمن إذا ذكرتهم في صلاتك بطلت و تركوا من يجب ذكرهم في الصلاة و إلا بطلت. فهل بالله عليك ألهؤلاء عقول؟ وجاء في كتاب الله الإمامة و الولاية و هما من جعل الله سبحانه و تعالى كما هو الحال تماما بالنسبة للنبوة لقوله سبحانه و تعالى وَإِذَا جَاءتْهُمْ آيَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللّهِ اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ اللّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ {الأنعام/124} و لقوله في الإمامة وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124} و لقوله إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ {يس/12} و لقوله وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ {الأنبياء/73} و لقوله

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ {السجدة/24}
و لقوله في الولاية إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56} و لقوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً {النساء/59} و أوجب علينا الإعتقاد بالإمامة و الولاية و أمر رسوله صلى الله عليه و آله أن يبلغها لنا و قد فعل هذا أمام ما يقرب من 120 ألف صاحب فهل بالله عليك رسول الله صلى الله عليه و آله لم يبلغ ما أمره به ربه؟ و حاشاه صلى الله عليه و آله بل نصب عليا عليه السلام هنا في غدير خم بخطبته الشريفة المباركة خطبة الغدير التي يشهد بها أكثر من مائة صحابي الذين رووها بقولهم خطبنا رسول الله صلى الله عليه و آله يوم غدير خم فقال...و لكن العلماء لا يسمونها خطبة الغدير بل يسمونها حديث الغدير حتى يتبادر للأذهان أنه صلى الله عليه و آله حدث بها رهط من الصحابة فقط. و هذا كان مقصودا فلقد منعوا كل خطب رسول الله صلى الله عليه و آله و كانت تعد بالمئات أحسب كم من جمعة و عيد فطر و عيد أضحى كان بينهم رسول الله صلى الله عليه و آله و كان يخطب فيهم في كل هذه المناسبات. بل من أجل هذه الخطبة بالذات منعت السنة النبوية الشريفة وكل الخطب لأن هذ الخطبة المباركة هي الفيصل لكل مؤمن و إلى يوم الدين.
و لا بد أخي الكريم من أن أذكر لك بعض الآيات من القرآن التي نزلت في حق علي عليه السلام و أهل البيت مما لا يختلف عليه إثنان. و أما بعض العلماء فقالوا أنها 300آية نزلت في حق علي عليه السلام.
يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}
... الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ

الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {المائدة/3}
إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56}
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ {المائدة/57}
وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ {المائدة/92} لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ {المائدة/93}. و بإجماع العلماء أن من تصدق بخاتم و هو راكع هو علي بن أبي طالب و إنما جاءت الآية بصيغة الجمع لأنها تشمل الأئمة من ذريته عليهم السلام معه.
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {النور/55}
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً {النساء/59}.
و لا يختلف أهل العلم على أن أولي الأمر هم الإثنا عشر خليفة أو إمام على حسب بعض الروايات وكلهم من قريش. و هنا بدا الإختلاف إذ تخبط أهل السنة في من هم فذكر البعض أربع خلفاء راشدين وجحد الآخرين. و ذكر البعض خمسة خلفاء راشدين من بينهم عمر بن عبد العزيز. و ذكر آخرون إثني عشر من بينهم حتى من لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله. وهذا مستحيل أن يأمرنا به الله و يقرن طاعتهم بطاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه و آله. و ذهب آخرون إلى أن كل الحكام أولوا الأمر. و لا يخفى على أحد أن الكثير من الحكام ظالمون فكيف يكونوا كذلك و قد نهانا الله سبحانه و تعالى أن نركن

للظالمين لا أن نطيعهم و نذعن إليهم بقوله سبحانه و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار.
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا {مريم/96}
بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَصْرِ {العصر/1} إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ {العصر/2} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ {العصر/3}
تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الكَبِيرُ {الشورى/22}
ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23}
فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ {آل عمران/61}
...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}
وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124} و لقوله إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ {يس/12} و لقوله وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ {الأنبياء/73} و لقوله وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ {السجدة/24}
وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ {الرعد/43}
أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ {هود/17}

...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَمَّ يَتَسَاءلُونَ {النبأ/1} عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ {النبأ/2} الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ {النبأ/3} كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {النبأ/4} ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {النبأ/5}
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا {العاديات/1} فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا {العاديات/2} فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا {العاديات/3} فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا {العاديات/4} فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا {العاديات/5} إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ {العاديات/6} وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ {العاديات/7} وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ {العاديات/8} أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ {العاديات/9}
وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ {العاديات/10} إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ {العاديات/11}
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا {الإنسان/1} إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا {الإنسان/2} إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا {الإنسان/3} إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا {الإنسان/4} إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا {الإنسان/5}
عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا {الإنسان/6} يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا {الإنسان/7} وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا {الإنسان/8} إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا {الإنسان/9} إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا {الإنسان/10} فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا {الإنسان/11} وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا {الإنسان/12} مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا {الإنسان/13} وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا {الإنسان/14} وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا {الإنسان/15} قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا {الإنسان/16} وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ

مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا {الإنسان/17} عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا {الإنسان/18} وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا {الإنسان/19} وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا {الإنسان/20} عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا {الإنسان/21} إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاء وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا {الإنسان/22} إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا {الإنسان/23} فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا {الإنسان/24} وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا {الإنسان/25}

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا {الإنسان/26} إِنَّ هَؤُلَاء يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا {الإنسان/27} نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا {الإنسان/28} إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا {الإنسان/29} وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا {الإنسان/30} يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا {الإنسان/31}

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ {الكوثر/1} فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ {الكوثر/2} إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ {الكوثر/3}.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ {البينة/7}

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلآ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ {الرعد/7}

وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ {المائدة/5}

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/32} جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ {فاطر/34} الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ {فاطر/35}

فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {الروم/38}
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا
يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ.
ومما لا يشك فيه مسلم أبدا أن من نزلت فيه آية واحدة في كتاب الله فهذا فضل لا يعوض فكيف بكل ما أنزل في علي عليه السلام؟
و أما أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله في حق علي خاصة فلا تحصى و قد ذكرت لك أعلاه شيئا منها و سأركز خاصة على صفاته و نعوته عليه السلام من الكتاب و السنة فيما يلي إن شاء الله.
فلم إذا أخي الكريم نترك من وصانا الله بهم و رسوله و هم العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه و آله و نلجأ إلى غيرهم من مرتكبي الذنوب و الآثام مثلنا؟ ألم يقل لنا الله سبحانه فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون؟ ألم يقل الله سبحانه فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا {الطلاق/10} رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور. تبين لنا الآية الكريمة أن الذكر هو رسول الله صلى الله عليه و آله, ففي الآية الكريمة "رسولا" بدل ل "ذكرا" إذا الذكر هو بلا ريب الرسول صلى الله عليه و آله و ما دام أن الذكر هو الرسول فأهل الذكر هم أهل الرسول وهذا واضح وضوح الشمس. إن هذه اللا مبالاة بالنصوص و لا بغيرها جعلتنا أمة لا تهتم أبدا بما هو نافع لها بل جعلتنا أمة لا تفهم دينها لذا يجب أن نقف عند كل نص شرعي سواءا كان من الكتاب أو السنة و نتدبره جيدا لنستنبط منه كل ما من شأنه إن شاء الله الإصلاح في صفوف أمتنا و لنتيقن من أن في هذا التدبر فائدة كبيرة إذ يقودنا إلى العمل بالنص و هذا هو الفلاح إن شاء الله. و لما يقول الله سبحانه ليتدبروا آياته أي بإمكانكم التدبر أي أعطانا ’ولله الحمد’ القدرة على ذلك. فقام صلى الله عليه و آله بكل ما أمره به ربه و بلغ رسالة ربه أحسن تبليغ و جاهد في الله حق جهاده و عانى ما عاناه من قريش و الطلقاء حتى أتاه اليقين و لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. لكن و كما أخبرنا ربنا

سبحانه و تعالى أبت قريش إلا أن تنقلب على عقبيها بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى إلا من رحم ربك و جرى ما جرى لأهل بيته و أتباعهم من بعده. و هذه الكبائر والمخالفات و المعاصي لله و رسوله صلى الله عليه و آله لم تكن قد بدأت إلا بعد وفاته صلى الله عليه و آله و إنما بدأت و هو لا يزال بين أظهرهم. لا بد أن أذكر بعض الأحداث الخطيرة و المخالفات و المعاصي لله و رسوله من بعض أصحابه و يا للأسف في أواخر حياته صلى الله عليه و آله محاولة اغتياله صلى الله عليه وآله في العقبة في طريق رجوعه من تبوك، وقد كانت محاولة متقنةً، نفذتها مجموعةٌ منافقة بلغت نحو عشرين شخصاً، وقد عرفوا أن النبي صلى الله عليه وآله سيمر ليلاً من طريق الجبل بينما يمر الجيش من طريقٍ حول الجبل، وكانت خطتهم أن يكمنوا فوق الطريق الذي سيمر فيه الرسول صلى الله عليه وآله، حتى إذا وصل الى المضيق ألقوا عليه ما استطاعوا من صخورٍ لتنحدر بقوةٍ وتقتله، ثم يفرون ويضيعون أنفسهم في جيش المسلمين، ويبكون على الرسول، ويأخذون خلافته و نفذوا هذه الخطة الشيطانية حتى إذا بدؤوا بدحرجة الصخور، جاء جبرئيل وأضاء الجبل عليهم، فرآهم الرسول صلى الله عليه وآله وناداهم بأسمائهم، وأراهم لمرافقيْه المؤمنيْن: حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر، وأشهدهما عليهم، فسارع المنافقون ونزلوا من الجهة الثانية من الجبل، وضيعوا أنفسهم في المسلمين. ففي كتاب دلائل النبوّة للشيخ أبي أحمد البيهقي: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ـ وذكر الاِسناد مرفوعاً إلى أبي الأسود ـ عن عروة قال: لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قافلاً من تبوك إلى المدينة حتّى إذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من أصحابه فتآمروا أن يطرحوه من عقبة في الطريق أرادوا أن يسلكوها معه، فأُخبر رسول الله خبرهم، فقال: «من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنّه أوسع لكم». فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم العقبة وأخذ الناس بطن الوادي إلاّ النفر الذين أرادوا المكر به استعدّوا وتلثّموا، وأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حذيفة بن اليمان وعمّار بن ياسر فمشيا معه مشياً، وأمر عمّاراً أن يأخذ بزمام الناقة، وأمر حذيفة بسوقها، فبينا هم يسيرون إذ سمعوا ركزة القوم من ورائهم قد غشوه، فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

وأمر حذيفة أن يردّهم فرجع ومعه محجن، فاسقبل وجوه رواحلهم وضربها ضرباً بالمحجن، وأبصر القوم وهم متلثّمون، فرعّبهم الله حين أبصروا حذيفة وظنّوا أنّ مكرهم قد ظهر عليه، فأسرعوا حتّى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتّى أدرك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فلمّا أدركه قال: «اضرب الراحلة يا حذيفة، وامش أنت يا عمّار». فأسرعوا وخرجوا من العقبة ينتظرون الناس، فقال النبيّ: «يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط ـ أو الركب ـ أحداً؟». فقال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان وكانت ظلمة الليل غشيتهم وهم متلثّمون. فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «هل علمتم ما شأن الركب وما أرادو؟» قالا: لا يارسول الله. قال: «فإنّهم مكروا ليسيروا معي حتّى إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها» قالا أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاءك الناس فتضرب أعناقهم؟ قال: «أكره أن يتحدّث الناس ويقولون إنّ محمّداً قد وضع يده في أصحابه» فسمّاهم لهما وقال:«أُكتماهم»(دلائل النبوة للبيهقي ونقله المجلسي في بحارالأنوار) ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير، وأمر مناديه فنادى: ألا لا يسبقن رسول الله صلى الله عليه وآله أحد إلى العقبة، ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة، فينظر من يمر به، ويخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أمره أن يستتربحجر. فقال حذيفة: يا رسول الله إني أتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك، وإني أخاف إن قعدت في أصل الجبل، وجاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحس بي، فيكشف عني، فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنك إذا بلغت أصل العقبة، فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة وقل لها: " إن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تنفرجي لي حتى أدخل في جوفك، ثم يأمرك أن ينثقب فيك ثقبة أبصر منها المارين، ويدخل علي منها الروح لئلا أكون من الهالكين " فانها تصير إلى ما تقول لها باذن الله رب العالمين. فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة، وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجالتهم، يقول بعضهم

لبعض: من رأيتموه ههنا كائنا من كان فاقتلوه، لئلا يخبروا محمدا أنهم قد رأونا ههنا فينكص محمد، ولا يصعد هذه العقبة إلا نهارا، فيبطل تدبيرنا عليه. ومكر المنافقين به في الطريق، وعصمة الله تعالى اياه واطلاعه عليه، وما ظهر في ذلك من أثار النبوة " وفيه: قال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان. وغشيتهم وهم متلثمون. وسمعها حذيفة، واستقصوا فلم يجدوا أحدا، وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا، فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال، وهم يقولون، ألا ترون حين محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به ههنا فنمضي فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل؟ وكل ذلك يوصله الله من قريب أو بعيد إلى اذن حذيفة ويعيه. فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت: إنطلق الآن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما رأيت وما سمعت. قال حذيفة: كيف أخرج عنك وإن رآني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نميمتي علهم؟ قالت الصخرة: إن الذي مكنك من جوفي، وأوصل إليك الروح من الثقبة التي أحدثها في هو الذي يوصلك إلى نبي الله وينقذك من أعداء الله. فنهض حذيفة ليخرج، وانفرجت الصخرة، فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أعيد على صورته، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما رأى وسمع. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوعرفتهم بوجوههم؟ قال: يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا أحدا، أحدروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان حتى عد أربعة وعشرين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حذيفة إذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ في محمد أمره ولو كره الكافرون. ثم قال: يا حذيفة فانهض بنا أنت وسلمان وعمار، وتوكلوا على الله، فاذا جزنا الثنية الصعبة فأذنوا للناس أو يتبعونا. فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان أحدهما آخذ بخطام ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها، وعمار إلى جانبها، والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي

الثنية على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله، وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر إليه من بعده. فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله أذن الله تعالى لها، فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى، ولم يبق منها شئ إلا صار كذلك، وناقة رسول الله صلى الله عليه وآله كأنها لا تحس بشئ من تلك القعقعات التي كانت للدباب. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار: اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها. ففعل ذلك عمار، فنفرت بهم، سقط بعضهم فانكسر عضده، ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك أوجاعهم، فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا.
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في حذيفة وأمير المؤمنين عليه السلام -: إنهما أعلم الناس بالمنافقين، لقعوده في أصل العقبة ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله صلى الله عليه وآله، وكفى الله رسوله أمر من قصد له، وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه، وألبس الخزي من كان دبر على علي عليه السلام ما دفع الله عنه. عنه في الوسائل والبحار وعن الاحتجاج باسناده عن الحسن العسكرى عليه السلام. تفسيرالإمام العسكري. بين قوسين محاولة الإغتيال هذه حصلت لسيد الخلق صلى الله عليه و آله فالمفروض على أمة محمد صلى الله عليه و آله أن لو كانت ألفت فيها كتبا كثيرة و لحقق فيها الحكام لكشف الحقائق للأمة و للعالم. و أجزم أن لو حدثت لغير رسول الله كأبي سفيان مثلا أو أي أحد لوجدتها اليوم في كل كتاب. ولكن هذا لا يروق لحكام أخذوا هذا الحكم باسم الإسلام لضرب الإسلام و ضرب رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته الطيبين. فإن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين. كما أن الدليل على عدم عدالتهم جميعا آية الإنقلاب هذه و الآية في سورة الجمعة التي إنما نزلت على رسول الله صلى الله عليه و آله في السنة السابعة أو الثامنة و إذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها و تركوك قائما قل ما عند الله خير من

اللهو و من التجارة و الله خير الرازقين. يقول المؤرخون كانوا حوالي ألف مع رسول الله صلى الله عليه و آله في الصلاة فرأوا تجارة و لهوا فخرجوا من الصلاة و تركوه قائما و ما بقي معه إلا اثنا عشر حسب بعض المؤرخين. و قال القرطبي روي أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لو خرجوا جميعا لأضرم الله عليهم الوادي نارا أي استحقوا بفعلتهم هاته النار إذ لم يحترموا لا الله و لا رسوله و لا الصلاة و بعد كل هذه المدة من إسلامهم. فهل نثق بمثل هؤلاء و نقتدي بهم؟ و كذالك الآيات في تولية الدبر لهؤلاء الصحابة و غيرها كثير في القرآن الكريم دليل على عدم عدالتهم أجمعين و تنسف كثيرا من الأحاديث الموضوعة و المنسوبة لرسول الله صلى الله عليه و آله في فضائل بعض الصحابة كحديث أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم و هذا الحديث قال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة هذا الحديث باطل مكذوب من توليد أهل الفسق. و حديث المبشرين بالجنة فلو كان يعرفه أصحابه لما قال أبو بكر و عمرحسب رواية مصنف ابن أبي شيبة أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال رأى أبو بكر الصديق طيرا واقعا على شجرة فقال طوبى لك يا طير والله لوددت أني كنت مثلك تقع على الشجرة و تأكل من الثمر ثم تطير و ليس عليك حساب و لا عذاب والله لوددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر علي جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا و ما روي في شعب الإيمان قال و حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال مر أبو بكر رضي الله عنه على طير قد وقع على شجرة فقال طوبى لك يا طير تطير فتقع على الشجر ثم تأكل من الثمر ثم تطير ليس عليك حساب و لا عذاب يا ليتني كنت مثلك والله لوددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق فمر علي بعير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدردني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا فقال عمر رضي الله عنه يا ليني كنت كبش أهلي سمنوني ما بدا لهم حتى إذا كنت كأسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي شواءا و بعضه قديدا ثم أكلوني و لم أكن بشرا. فكيف يتمنى هذا إثنان من المبشرين بالجنة فلو صح الحديث هذا و حديث أصحابي كالنجوم و أمثالهما لما قالا أبدا مثل هذه الأقوال و لاحتجا بها على

أحقيتهما بالخلافة. و هذا والله دليل على أن مثل هذه الأحاديث إنما وضعت بعد ما أشبع هؤلاء موتا بكثير. و هذا القول منهما يشبه تماما ما أخبرنا به الله و أن هناك يوم القيامة من يقول يا ليتني كنت ترابا. أما من هو متيقن بأنه قسيم الجنة و النار فلقد قال حين ضربه ابن ملجم الملعون" فزت و رب الكعبة". و حديث (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) فهذا الحديث تشتم منه رائحة الوضع لأنه لم ينسجم مع الوقائع مع أنه وإن أريد بأنه خير القرون لوجود سيد الخلق فيه و معه كل هذه الوجوه النيرة أصحاب الكساء فهذا لا شك فيه أبدا و لكن الحديث أريد به عدالة كل الصحابة و التابعين و من تبعهم لأنه يقول ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم و هؤلاء يعلم الجميع أن منهم ما ارتكب من الجرائم ما لم يرتكبه غيرهم. وهذا لا ينسجم أبدا مع الواقع. و أحاديث كثيرة أخرى وضعت في تراثنا و والله لهي تدل على نفسها بالوضع عند من له عقل لأنها أولا وضعت من قبل ناس ما يهمهم إلا الأصفر الرنان أو ملوي الأعناق كما يسميه معاوية فلم ينتبهوا أن فيما روي أو ما في القرآن يخالفها فولدت ميتة و ثانيا لو علمها من قيلت في حقهم أي لو كانت صحيحة للاحتج بها أصحابها بأحقيتهم في الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و بأفضليتهم على خلق الله بعد رسول الله و لما منعوا أن تدون السنة النبوية التي إنما هي حافلة بمناقبهم و فضائلهم بل لكانوا أمروا أن يبدأ فورا في تدوينها. و ثالثا فلا عاقل من السلف و لا الخلف و إن اعتقد بصحتها يجرؤ بذكرها على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله. فكانت حكمة رسول الله صلى الله عليه و آله ألا يبين أسماءهم لأن الناس حديثو عهد بالإسلام و لو كشفهم لارتد الكثير عن الإسلام. ومن الملاحظ أن روايات مؤامرة العقبة ذكرت أسماء قرشية معروفة، وقد ضعَّفها رواة قريش طبعاً، لكن أكثرهم وثقوا ابن جميْع وغيره من الرواة الذين نقلوا عن حذيفة بن اليمان أسماء هؤلاء الزعماء
المشاركين فيها. كما أنهم رووا عن حذيفة وعمار رواياتٍ فاضحةٍ لبعض الصحابة الذين كانوا يسألونهما عن أنفسهم: هل هم من المنافقين؟ و هنا نكتة يجب أن نبينها إذا كان الإنسان لم يشارك في محاولة الإغتيال و هو واثق من هذا فكيف به يسأل إن شارك أم لا في هذه المحاوله للإغتيال؟ ورووا أنهم كانوا يعرفون

الشخص إذا كان من المنافقين أم لا، بصلاة حذيفة عليه عند موته فإن لم يصل عليه فهو منهم. ورووا أيضا أن حذيفة لم يصل على جنازة أي زعيمٍ من قريشٍ مات في حياته. و قصة الفرار التي ذكرها القرآن فإن فرارهم لم يكن مرة واحدة بل تعدد ففي يوم أحد و قد ذكره أبو طاهر المخلص في المخلصيات حدثنا يحيى قالَ: حدثنا محمدُ بنُ يزيدَ الرفاعيُّ قالَ: حدثنا أبوبكرِ بنُ عياشٍ قالَ: حدثنا عاصمُ بنُ كليبِ بنِ شهابٍ الجرميُّ، عن أبيه قالَ: خطبَ عمرُ بنُ الخطابِ رضي اللهُ عنه يومَ الجمعةِ على المنبرِ فقرأَ آل عمرانَ، وكانَ يعجبُهُ إذا خطَبَ أن يقرَأَها، فلمَّا انتَهى إلى قولِهِ {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان } [آل عمران: 155] الآية قالَ: لما كان يوم أحد هزمنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى و الناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعوا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها. و يخبرنا ربنا سبحانه كذلك أنهم فروا أيضا يوم حنين فيقول سبحانه و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين. و يقول الله سبحانه و تعالى في آية أخرى و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار و كان عهد الله مسؤولا الأحزاب/15. تقول الكتب لم يبق معه إلا تسعة أو ثمانية كلهم من بني هاشم معهم أيمن ابن أم أيمن و قد كانوا إثنا عشر ألف حسب بعض الروايات أي لم يبق معه إلا أقل من واحد من الألف. للتذكير يقول الله سبحانه في هذه الآية ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين فمن هم إذا المؤمنون؟ بالطبع هم هؤلاء الذين لم يفروا و بقوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يضحون بأنفسهم من أجله و على رأسهم علي ابن أبي طالب عليه السلام فلنتعظ و نأخذ الدروس و نعتبر لنكون على السراط السوي بإذن الله. و فرارهم أيضا يوم خيبر وسكوتهم عندما واجههم عمرو بن عبد ود يوم الخندق لا بأس أن أذكرهما و كذا في وقعة خيبر في مطلع العام السابع للهجرة فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبابكر برايته إلى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع و لم يك فتح و قد جهد. ثم بعث في الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع

و لم يك فتح و قد جهد و في بعض الروايات يجبن أصحابه و يجبنونه, فقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه) أخرجه البخاري و مسلم في صحيحيهما و سعيد بن منصور في سننه و ابن أبي شيبة في مصنفه و أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و في مسنده و ابن ماجة و الترمذي في سننهما و ابن أبي عاصم في سنته و البزار في مسنده و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و في مسند الشاشي و معجم بن الأعرابي و غيرهم من الكتب المعتبرة. فتشرف لها أبو بكر و عمر فلما كان من الغد دعا عليا فجاءه و هو أرمد فتفل في عينيه و دفع الراية إليه فمضى لسبيله فخرج إليه مرحب و راح يرتجز:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا و حينا أضرب إذا الليوث أقبلت تلهب

فقال علي عليه السلام:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة أكليكم بالسيف كيل السندرة
ليث بغابات شديد قسورة.

ثم ضرب علي عليه السلام بسيفه على هامته ضربة وصلت إلى أضراسه فقتله و فتح الله الحصن على يديه عليه السلام. و قال رافع مولى رسول الله خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ. فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه كما في تاريخ الطبري. و في رواية فلم يقلبه إلا أربعون رجلا. للتذكير لما يقول الراوي فتشرف لها أبو بكر و عمر و في رواية أخرى فتطاولا لها, إن كنا منصفين, والله لم ينسجم تطاولهما لها مع قول رسول الله صلى الله عليه و آله لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله, كرار و ليس فرار, و قد فرا فالمفروض يعرفان جيدا أنهما لم يعنيا بقول رسول الله, ليس بفرار, فيتطاول لها من لم يفر فلعل الراوي أراد بها تغطية الحقيقة وهذا معروف

عند أصحاب الحديث كما في قوله فرجع و لم يك فتح أراد التغطية عن الفرار لكن رسول الله أكد أنهما قد فرا بقوله لأعطين الراية رجلا ليس بفرار مع أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه و من يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بئس المصير {الأنفال/16} . و قد جاء في الحديث المذكور في الصحاح و غيرها من الكتب حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و آله قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله و من هن؟ قال الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق و أكل الربا و أكل مال اليتيم و التولي يوم الزحف و قذف المحصنات المؤمنات الغافلات. أما اليوم فلم يبق من الإسلام إلا الإسم و من القرآن إلا الرسم و من يدعون أنهم علماء لم يحركوا ساكنا لإرشاد الأمة و هم ينقسمون إلى قسمين علماء السلطان و علماء الفضائيات ولقد عرفوا أنفسهم بتصرفاتهم هاته التي ما هي إلا طلب الدنيا و أكل الفتات الذي يتلقونه من الحكام و الفضائيات. فلا والله لا يأمرون بمعروف و لا ينهون عن منكر بل يفتون على حسب أهواء الحكام وفقط. إن المتأمل جيدا في وضع الأمة اليوم يجد أنها تفتقد لكل ما جاءنا به الإسلام من قيم و أخلاق و كرامة و عزة فإنها اليوم في أغلبيتها متعلمة ومثقفة فيما يتعلق بعلوم الدنيا لكن فيما يتعلق بالعلم الحقيقي الذي هو علم الدين فهي غير متعلمة بل أقول جاهلة ، والله نجهل الكثير من ديننا الحنيف وكل هذا بسبب من يدعون أنهم علماء هذه الأمة ويفتون بما يرضي السلطان فيقولون مثلا طلب العلم فرض كفاية فقط فإذا قامت به طائفة سقط عن الآخرين حتى يمنعوا الناس من تعلم دينهم والبحث فيه ولو أن الأمة علمت أن طلب العلم فرض عين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقوله أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد وقوله : أطلبوا العلم ولو في الصين لتبين لها ما خفي من وراء منعها التعلم في الدين من قبل هؤلاء المتربعين على سلطة الفتوى ويكفرون المسلمين بمجرد سؤال قد يلقونه عليهم وهم لا يريدون أن يخوضوا فيه أو ممنوعون من

الخوض فيه . فالأمة عامة بشقيها السني والشيعي قد ورثت ما هي عليه أبا عن جد وورثت من الطقوس التي لا تمت للإسلام بصلة وما أنزل الله بها من سلطان فلو تترك هذه المسائل التي شوهت ديننا الحنيف وجعلت الآخرين ينفرون منه بدل اعتناقه لا شك و أن ديننا يتعافى بإذن الله و لا شك أن ذلك حاصل إن شاء الله بظهور الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف فلما يسعى المسلم في البحث في دينه ويوفق لذلك تبدأ تظهر له الحقيقة المرة التي لم يكن يتوقعها ويجد أن ما نحن عليه مخالف تماما لما أمرنا به الله ورسوله ويجد من كان يقدس من السلف قد ارتكب ما ارتكب من الجرائم ويجد أن أشياء جرت عبر تاريخ هذه الأمة يندى لها الجبين لذا أوصيك أخي القارئ الكريم أن تبدأ اليوم قبل الغد في البحث عن الحق فالحق أحق أن يتبع وأقترح عليك أن يكون لديك كمرحلة أولى الكتب الصحاح عند السنة والكتب المعتبرة عند أهل البيت زيادة على نهج البلاغة والصحيفة السجادية ومفاتيح الجنان ...و تحر الطبعات القديمة بالنسبة لكتب السنة سواءا الكتب الورقية منها أو الإلكترونية لأن كل ما هو جديد في هذا المجال و يا للأسف قد طالته يد التحريف و قد عثرت في كثير من الأحيان على ذلك و إني أتخوف إن لم يتدارك هذا العلماء الربانيون و المخلصون بين قوسين فالعلماء الربانيون المخلصون هم والله الأئمة عليهم السلام لا غير لقول الصادق عليه السلام نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون. و لكن اعتدنا على هذه الكلمة و نأمل أن يكون من مولي أهل البيت عليهم السلام قد بلغوا درجة كبيرة من العلم و هؤلاء من أقصد من الفريقين و لله الحمد. قد لا نجد مستقبلا ما كنا نجده مما ترك السلف من تراث أو نجد فقط ما يريده أعداء هذه الأمة من الداخل و من الخارج الذين لا يريدون للإسلام الخير قط خاصة و قد وضعوا أيديهم في أيدي اليهود و أنت تعلم أخي الكريم تحذير الله لنا في القرآن من اليهود إذ يقول الله سبحانه و تعالى و لن ترضى عنك اليهود و النصارى حتى تتبع ملتهم. و يقول أيضا لتجدن أكثر الناس عداوة للذين آمنوا اليهود و الذين أشركوا. فإن اليهود و الذين أشركوا و معهم هذه الشرذمة التي ما فتئت تتآمر على الإسلام و المسلمين ليشتتوا شمل هذه الأمة الخيرة و يمزقوا كيانها و ينهبوا خيراتها فبوضع

أيديهم اليوم في أيدي اليهود علانية فهم يأملون بذلك تحقيق هدفهم و هو ضرب هذه الأمة بعضها ببعض لكي يبلغوا ما يصبون إليه لكن هيهات (و يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره الكافرون) التوبة آية 32. فابدأ ولا تتأخر في البحث عن النجاة لقد أضلونا طوال أربعة عشر قرن واستغفلونا فلا استغفال بعد اليوم. والله المستعان. فالإنحراف بدأ و يا للأسف حتى و الرسول صلى الله عليه و آله بين أظهرهم إلا من رحم ربك و هذا شيء قد أخبرنا الله به في كتابه العزيز بقوله و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين. و كذلك رسول الله صلى الله عليه و آله ذكره في حديث الحوض المذكور في الصحيحين و كثير من الكتب المعتبرة إذ يقول صلى الله عليه و آله منها ما رواه مسلم و حدثنا أبو كريب و واصل بن عبد الأعلى و اللفض لواصل قالا حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ترد علي أمتي الحوض و أنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله قالوا يا نبي الله أتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء و ليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول و هل تدري ما أحدثوا بعدك وما رواه البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين إلى آخر الآية ثم قال ألا و إن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا و إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصيحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيء شهيد فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم و في رواية أخرى للبخاري حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي قال حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن

أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال هلم قلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم و في هذه الرواية يتبين أنها زمرات من الصحابة تقاد إلى النار و يقول فلا أراه يخلص منهم إلا مثل الشاردة من النعم أي لا يخلص من النار إلا القليل. فيا من تقول بعدالة الصحابة أجمعين فهلا اتعظت بالقرآن الكريم و رسول الله صلى الله عليه و آله؟ والروايات كثيرة وفي كل الصحاح. ثم ما فعلوا بأهل بيته أصحاب الكساء الذين ما إن نظر إلى وجوههم نصارى نجران حتى قال كبيرهم إني لأرى وجوها لو تمنت على الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله لكن بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله لم يروهم كذلك فذاقوا منهم الويلات و التاريخ يشهد و الأمة تكتم و الحق يغيب و الباطل يتبع و يا للأسف حتى اليوم. ثم ما جرى لهم من قتل و تشريد و تطريد كما أخبر به رسول الله صلى الله عليه و آله في عهد الدولتين الأموية و العباسية من انتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه و آله في أهل بيته و هو الذي يقول ما أوذي نبي مثل ما أوذيت فداك أبي و أمي و نفسي و أهلي يا رسول الله صلى الله عليه و آله و إلى اليوم ما زالت الأمة في انحراف متزايد. فأمة محمد صلى الله عليه و آله اليوم لا أمر بالمعروف و لا نهي عن المنكر بل في بعض الأحيان أمر بالمنكر و نهي عن المعروف و الربا متفش في أمة محمد صلى الله عليه و آله بل والله إن أغلب المساجد تبنى بالمال الحرام من قبل المقاولين و من لم يعرف بأن هذا مال حرام فالكل يعلم هذا و الكل يعلم أن الله طيب لا يقبل إلا طيبا فهذا حال الأمة اليوم و علي عليه السلام يقول لمثل هؤلاء

سمعتك تبني مسجدا من خيانة و أنت بحمد الله غير موفق
كمطعمة الزهاد من كد فرجها لك الويل لا تزني و لا تتصدقي

و لا إمامة و لا حدود الله تطبق و في حالة القتل الغير عمدي يجعلون الدية شيءا رمزيا خمس أو عشرة ملايين يدفعها القاتل

مع أن العلماء منهم و المتعلمين يعلمون جيدا أنها مائة إبل أو ألف دينار إسلامي أي 4.250 كيلوغرام ذهب تدفعها العاقلة و ليس القاتل لوحده أي القبيلة أو العشيرة. و هنا أقول لو أن الأمة توحدت عي العملة و اتخذت الدينار الإسلامي عملتها يسهل كل شيء بين الدول الإسلامية.

و لهذا فكرت في أن أكتب كتابا أسرد فيه بعض نعوت و صفات علي عليه السلام و أسميته بتوفيق من الله و عونه نعوت و صفات خاصة بعلي في الكتاب والسنة لا ينكرها مؤمن و هي تقوية لإيمانه. و كعادتي لا أكتب على الهامش و أذكر المراجع مباشرة بعد المتن و لا أذكر الصفحة والجزء لأن النسخ كثيرة و تختلف فيما بينها و البحث اليوم أسهل بكثير مما كان عليه فما عليك إلا إدخال كلمة فتأتيك كل المراجع. اللهم وفقنا لما تحبه و ترضاه واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه واجعلنا من موالي و محبي أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و من معادي أعدائهم وشفعهم اللهم فينا لنسعد في الدنيا و الآخرة إنك ولي ذلك و القادر عليه.

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نستهديه و نتوب إليه و نتوكل عليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلن تجد له و ليا مرشدا و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و آله وسلم و الله الموفق للسداد و الهادي إلى سبيل الرشاد و إليه المعاد و بعد: فإن الأمة أمة محمد صلى الله عليه و آله ’إلا من رحم ربك’ في أغلبيتها أبت إلا إقصاء من اصطفى الله و اختار لنا ليكونوا أئمة هدى وتبديلهم بآخرين مع أن الجميع يعلم أن الإمام إمامان إمام هدى و إمام ضلال و لا بد أن يتبعا كلاهما. و بعبارة أخرى فأغلب الأمة اليوم في ضلال اللهم ردنا إلى طريق الحق و الحق لا تجده إلا مع علي عليه السلام و الأئمة من ذريته عليهم السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله ووالله لا تنفعكم الأسماء التي اختيرت من قبل قريش و الله لا يستحيي من الحق.

و إليك بعض من النعوت والأوصاف في حق علاي عليه السلام من الكتاب و السنة النبوية الشريفة.

1 علي الإيمان كله
ألم يقل رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الخندق لما طلب عمرو بن عبد ود من المسلمين المبارزة مستهزئا بهم وجعل يؤنبهم و يقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها ألا تبرزون إلي رجلا؟ و راح يرتحز و يقول
ولقد بححت من النداء ... لجمعهم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن المشجع ... موقف القرن المناجز
و لذاك إني لم أزل... متسرعا قبل الهزاهز
إن الشجاعة في الفتى... و الجود من خير العزائز
و سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاث مرات (من يخرج لمبارزته) و في كل مرة يقول علي أنا فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يعيد عليهم السؤال فلما كانت المرة الثالثة و لم يجبه أحد إلا علي أمره بمبارزته و قال (برز الإيمان كله للشرك كله) فقال علي عندها لعمرو
لا تعجلن فقد أتاك ... مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزْ
فِي نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ ... وَالصِّدْقُ مُنْجِي كُلَّ فَائِزْ
إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أقيم ... عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء ... يبقى ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِزْ
فبارزه علي و قتله فكانت يومها كذلك نصرة المسلمين بسببه وقال الله تعالى "و كفى الله المومنين القتال" أي بعلي. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله في خطبة الغدير ...لأنه أعلمني عز و جل أني إن لم أبلغ ما أنزل إلي في حق علي فما بلغت رسالته و قد ضمن لي العصمة من الناس و هو الله الكافي الكريم و أوحي إلي بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ في علي وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ معاشر الناس ما قصرت في تبلغ ما أنزل الله إلي و أنا أبين لكم سبب هذه الآية إن جبرئيل هبط علي مرارا ثلاثا يأمرني عن السلام رب السلام أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض و أسود أن عليا بن أبي طالب أخي و وصيي و خليفتي على أمتي و الإمام من بعدي محله مني محل

هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و هو وليكم بعد الله و رسوله و قد أنزل الله علي بذلك آية هي في كتابه إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ فعلي بن أبي طالب الذي أقام الصلاة و آتى الزكاة و هو راكع يريد وجه الله في كل حال فسألت جبرئيل أن يستعفي لي السلام عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقلة المتقين و كثرة المنافقين و ادعاء اللائمين و حيل المستهزءين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم و يحسبونه هينا و هو عند الله عظيم و كثرة أذاهم لي غير مرة حتى سموني أذنا و زعموا أني كذلك لكثرة ملازمته إياي و إقبالي عليه حتى أنزل الله في ذلك قرآنا فقال عز من قائل وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ إلى آخر الآية و لو شئت أن أسمي القائلين بذلك بأسمائهم لسميت و أن أومي إلى أعيانهم لأومأت و أن أدل عليهم لدللت و لكني و الله في أمورهم قد تكرمت و كل ذلك لا يرضى الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل الله إلي في حق علي ثم تلا ص يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ في حق علي وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فاعلموا معاشر الناس ذلك فيه فإن الله قد نصبه لكم وليا و إماما مفروضا طاعته على المهاجرين و الأنصار و على التابعين بإحسان و على البادي و الحاضر و على الأعجمي و العربي و الحر و العبد و الصغير و الكبير و على الأبيض و الأسود و على كل موحد ماض حكمه جاز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه مأجور من تبعه و من صدقه و أطاعه فقد غفر الله له و لمن سمع و أطاع له معاشر الناس إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا و أطيعوا و انقادوا لأمر الله ربكم فإن الله هو مولاكم ثم رسوله المخاطب لكم ثم علي بعدي وليكم و إمامكم بأمر ربكم و الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله و رسوله لا حلال إلا ما أحله الله و رسوله و هم و لا حرام إلا ما حرمه الله و رسوله و هم و الله عز و جل عرفني الحلال و الحرام و أنا عرفت عليا معاشر الناس ما من علم إلا و قد أحصاه الله في و كل علم علمنيه قد علمته عليا و المتقين من ولده و هو الإمام المبين الذي ذكره الله في سورة يس وَ كُلَّ

شَيْ ءٍ أَحْصيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ معاشر الناس فلا تضلوا عنه و لا تنفروا منه و لا تستنكفوا من ولايته فإنه يهدي إلى الحق و يعمل به و يزهق الباطل و ينهى عنه و لا تأخذه في الله لومة لائم... و روي أن ابن مسعود كان يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي. و قال أيضا "و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين" أي من يكفر بعلي و إلا كيف الكفر بالإيمان؟ فالإيمان عكس الكفر فإما أن يؤمن الإنسان أو يكفر لكن لما قال الله من يكفر بالإيمان أي من يكفر بمن يتجلى فيه الإيمان و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله بأمر من ربه’ إذ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى’ برز الإيمان كله أي علي .و يروى أن عليا لم يجهز على خصمه إجهازا نهائيا إلا بعد أن هدأت موجدته الشخصية على عمرو الذي بصق في وجهه لكي لا يكون عمله إلا في سبيل الإسلام.

2علي ضربته يوم الخندق خير من عبادة الثقلين

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد أن قتل علي عليه السلام عمرو بن عبد ود يوم الخندق (ضربة علي يوم الخندق خير من عبادة الثقلين). فيا أخي الكريم هل بالله عليك من يقول و أن أحدا مهما كان اسمه بعد رسول الله خير من علي عليه السلام لم يكذب وليعياذ بالله رسول الله صلى الله عليه و آله و بالتالي يكذب وليعياذ بالله الله سبحانه و تعالى؟

3 علي مولى كل مؤمن و مؤمنة

وهل من يوالي غير علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله لم ينكر ولاية علي عليه السلام و بالتالي ولاية رسول الله صلى الله عليه و آله و بالتالي ولاية الله سبحانه و تعالى لقوله عزوجل إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56} و بإجماع العلماء أن من تصدق بخاتم و هو راكع هو علي عليه السلام و قد أخبر بهذا رسول الله صلى الله عليه و آله في خطبة الغدير و في مواضع أخرى. وجاءت بصيغة الجمع لأنها تشمل الأئمة من ذريته عليهم السلام معه. و الآية الكريمة جاءت بإنما للحصر فالولاية محصورة في الثلاثة المذكورين لا غير. و لقوله سبحانه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ

الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً {النساء/59} و أولو الأمر بالطبع هم من نصبهم الله عزوجل و رسوله صلى الله عليه و آله يوم غدير خم و في مناسبات أخرى وهم من قال فيهم رسول الله صلى الله عليه و آله لا يزال هذا الأمر إلى اثنني عشر خليفة و في بعض النسخ إماما كلهم من قريش. و الأئمة عليهم السلام هم من أفاضل قريش لا من قريش فحسب.

و قالها رسول الله صلى الله عليه و آله صراحة في خطبة الغدير إذ قال و أمام ما يقرب من 120 ألف صاحب' لا أقول صحابي و أتحدى من يأتيني بمصطلح الصحابة من كتاب الله و سنة رسول الله صلى الله عليه و آله الثابتة و الصحيحة التي لن تنافي القرآن أبدا' بعد أن سألهم ألست أولى بكل واحد منكم من نفسه؟ و أقروا بقولهم بلى يا رسول الله 'من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله. و هذا الحديث عند أهل السنة متواتر و في معظم الكتب المعتبرة.

فلقد أخرج هذا الحديث كثير من حفاظ الحديث من أهل السنة والشيعة، فقد أخرجه الترمذي في سننه وابن ماجة في السنن والحاكم النيسابوري في المستدرك وأحمد بن حنبل في المسند وابن حبان في صحيحه والطبراني في المعجم الكبير والنسائي في السنن الكبرى وابن أبي شيبة في المصنف وعبد الرزاق في مصنفه وابن أبي عاصم في كتاب السنة وأبو يعلى في مسنده وغيرهم.

وأخرجه من علماء الشيعة: الكليني في الكافي والشيخ الصدوق في جملة من كتبه، منها: الأمالي، والتوحيد، والخصال، وغيرها، ورواه الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ومحمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات، والحميري في قرب الإسناد، وعلي بن جعفر في مسائله، والحر العاملي في وسائل الشيعة وغيرهم كثير.

و لقد صحَّح هذا الحديث جمع من أعلام أهل السنة، منهم: الحاكم في المستدرك، والذهبي في التلخيص وتاريخ الإسلام وعلي القاري في مرقاة المفاتيح وابن حجر الهيثمي في

الصواعق المحرقة، وقال: إن كثيراً من طرقه صحيح أو حسن.
وابن عبد البر في الاستيعاب والهيثمي في مجمع الزوائد والبوصيري في مختصر إتحاف السادة المهرة، والألباني في صحيح الجامع الصغير وسلسلته الصحيحة وصحيح سنن ابن ماجة وغيرهم.
وعَدَّه من الأحاديث المتواترة: السيوطي في (قطف الأزهار المتناثرة)، والكتاني في (نظم المتناثر)، والزبيدي في (لقط اللآلئ المتناثرة)، والحافظ شمس الدين الجزري في (أسنى المطالب)، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة.
وأما الشيعة الإمامية فقد أطبقوا على صحته وتواتره.
أهم ما ينبغي معرفته في الحديث هو المراد بكلمة (مولاه)، فإنها إذا اتضح معناها صار معنى هذا الحديث واضحاً جليًّا،مع أنه كذلك عند من له أدنى مسكة من العقل’ لأن باقي ألفاظ الحديث واضحة لا نزاع فيها.
والمولى كلمة لها معان كثيرة في لغة العرب، منها: الرَّب، والمالك، والسيِّد، والعبد، والمُنعم، والمنعَم عليه، والمُعتِق، والمُعتَق، والناصر، والمُحِب، والتابع، والجار، وابن العم، والحليف، والعقيد، والصِّهْر، والولي الذي يلي عليك أمرك راجع لسان العرب. و لكن لمذا أقول هذا لأن النواصب ’و عندما يتعلق الأمر بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله’ كلهم يذهب إلى تغليط الأمة و يحاول أن يشرح و يؤول كيفما شاء للآية أو الحديث و كأنهم هم المكلفون بالتبيين للأمة لا رسول الله صلى الله عليه و آله أو كأن الأمة قد أوصاها رسول الله صلى الله عليه و آله’ و قد عرف أنها لا تفهم كلامه’ و حاشاه ’بأن تأخذ بما يشرحه لها هؤلاء و يكون بهذا لم يبين للناس ما أمره به ربه سبحانه و تعالى ’و حاشاه’ صلى الله عليه و آله. مع أن الكل يعلم بأن من أوصى بالتمسك بهم مع الكتاب هم علي عليه السلام و الأئمة من ذريته بعده عليهم السلام و في كل الكتب المعتبرة بقوله في الحديث المتواتر تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض حديث الثقلين المتواتر المروي عن مائة صحابي حسب قول بعض العلماء في أمهات الكتب من بينها- صحيح مسلم ـ صحيح الترمذي الإمام النسائي في